لان ذلك يوجب ان يكون الخطاب ليوسف عليه السلام وهو فاسد لوجهين
احدهما انه لم يتهيا لها وانما هي تهيات له والثاني انه قال لك ولو اراد
الخطاب لكان هيت لي قلت تقدم جوابه وقوله ان الهمزة بدل من اليا هذا عكس
لغة العرب اذ قد عهدناهم يبدلون الهمزة الساكنة يا اذا انكسر ما قبلها نحو
بير وذيب ولا يقلبون اليا المكسور ما قبلها همزة نحو ميل وديك وايضا فان
غيره جعل اليا الصريحة مع كسر الها كقراة نافع وابن ذكوان محتملة لان يكون
بدلا من الهمزة قالوا فيعود الكلام فيها كالكلام في قراة هشام واعلم ان
القراة التي استشكلها الفارسي هي المشهورة عن هشام واما ضم اليا فغير مشهور
عنه وهذا قد لقيته في شرح حرز الاماني **قوله** معاذ الله منصوب على المصدر
بفعل محذوف اي اعوذ بالله معاذا يقال عاذ يعوذ عياذا وعياذه ومعاذا وعوذا
قال معاذ الاله ان يكون كظبيه ولا دميه ولا عقليه ذربب **قوله** انه
يجوز ان تكون الها ضمير الشان وما بعده جملة خبرية له ومراده بربه سيده
ويحتمل ان تكون الها ضمير الباري تعالى وربي يحتمل ان يكون خبرها واحسن
جملة حالية لازمة وان تكون مبتدا واحسن جملة خبرية له والجملة خبره لانه وقد
انكر جماعة الاول قال مجاهد والسدي وابن اسحق يبعد جدا ان يطلق نبي
كريم على مخلوق انه ربه ولا بمعنى السيد لانه ليس مملوكا في الحقيقه وقرا الجحدري
وابو الطفيل الغنوي مثوي بقلب الالف وادغامها لبشري وهدي وانه لا
يصلح هذه الها ضمير الشان لبس الا **قوله** لولا ان راي جواب لولا اما متقدم
عليها وهو قوله وهم بها عند من يجيز تقديم جواب ادوات الشرط عليها واما محذوف
لدلالة هذا عليه عند من لا يرى ذلك وقد تقدم تقديرا لمذهبين مرة عرها
اليه غير مرة كقولهم انت ظالم ان فعلت اي ان فعلت فانت ظالم ولا تقول
ان انت ظالم هو الجواب بل دال عليه وعلى هذا فالوقف عند قوله برهان ربه والمعنى
لولا رويته برهان ربه لهم بها كانه امتنع همه بها لوجود رويته برهان ربه فلم
يحصل منه هم البته كقولك لولا زيد لاكرمتك فالمعني ان الاكرام ممتنع لوجود
زيد وهذا يتخلص من الاشكال الذي يورده وهو كيف يليق بنبي ان يهم بامراة قال
الزمخشري فان قلت قوله وهم بها داخل تحت القسم في قوله ولقد همت به ام
خارج عنه قلت الامران جايزان ومن حق القاري اذا قصد خروجه من حكم القسم
وجعله

وجعله كلاما براسه ان يقف على قوله ولقد همت به ويبتدي قوله وهم بها لولا ان
راي برهان ربه وفيه ايضا اشعار بالفرق بين الهمين فان قلت لم جعلت
جواب لولا محذوفا يدل عليه وهم بها وهلا جعلته هو الجواب مقدما قلت لان
لولا لا يتقدم عليها جوابها من قبل انه في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وهو ما
في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم الكلمة على بعض واما حذف
بعضها اذا دل عليه الدليل فهو جايز قلت واما قوله حذف بعضها الى اخره فهو
عن سوال مقدر وهو ان واذا كان الشرط مع الجملتين بمنزلة كلمة فينبغي ان لا يحذف
منها شي لان الكلمة لا يحذف منها شي فاجاب بانه يجوز اذا دل دليل على ذلك وهو
كما قال ثم قال فان قلت لم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده ولم تجعلها متعلقه
بجملة قوله ولقد همت به وهم بها لان الهم لا يتعلق بالجواهر ولكن بالمعاني فلا بد
من تقدير المخالطة والمخالطة لا تكون الا من اثنين معا فكانه قيل ولقد هما بالمخالطة
لولا ان منع مانع احدهما قلت نعم ما قلت ولكن الله سبحانه قد جا بالهمين على سبيل
التفصيل حيث قال ولقد همت به وهم بها قلت والزجاج لم يرتض هذه المقا لة
اعني كون قوله لولا متعلقه بهم بها فانه قال ولو كان الكلام ولهم بها لكان بعيدا فكيف
مع سقوط اللام يعني الزجاج لا يجوز ان يكون وهم بها جوابا للولا لانه لو كان جوابها
لاقترن باللام لانه مثبت وعلى تقدير انه كان يتعين من جهة اخري وهي تقدير الجواب
عليها وجواب ما قاله الزجاج ما قدمته عن الزمخشري من ان الجواب محذوف مدلول
عليه بما تقدم واما قوله ولو كان الكلام ولهم بها فغير لازم لانه متى كان جواب
لو ولولا مثبتا جاز فيه الامران اللام وعدمها وان كان الاتيان باللام هو الاكثر
وتابع ابن عطية الزجاج ايضا في هذا المعني فقال قول من قال ان الكلام قد تم في
قوله ولقد همت به وان جواب لولا في قوله وهم بها وان المعني لولا ان راي البرهان
لهم بها فلم يهم يوسف عليه السلام قال وهذا قول يرده لسان العرب
واقوال السلف اما قوله يرده لسان العرب فليس كذلك لان وران هذه الايه
وزان قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها فقوله ان كادت اما ان
يكون جوابا عند من يري ذلك واما ان يكون دالا على الجواب وليس فيه خروج عن
كلام العرب هذا معني ما رد به عليه الشيخ قلت وكان ابن عطيه انما يعني
بالخروج عن لسان العرب تجرد الجواب من اللام على تقدير جواز تقديمه والغرض

Copyright © King Saud University